

تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها . وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .

فإن قيل : ما هو المقصود من اللهجات العربية القديمة ؟

أقول : ليس المراد من ذلك تلك النقوش التي عثر عليها في شمال شبه الجزيرة العربية في العهد التي سبقت الأديب الجاهلي منذ زمن بعيد ، بل المقصود هو تلك اللهجات التي نقل إلينا طرف منها في كتب اللغة والأدب والتاريخ الممثلة في شعرهم ، ورجزهم ، ونثرهم الخ .. والتي كانت ذات صفات خاصة تتميز بها القبائل العربية قبل ظهور الإسلام حتى نهاية عصر الاحتجاج^(١) .

فإن قيل : كيف تتكون اللهجات ؟

أقول : هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكوين اللهجات في العالم وهما :

الاول : الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .

الثاني : صراع اللغوى نتيجة غزو أو هجرات .

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لهجات مستقلة للغة واحدة نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا .

فنحن حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها ، وفصل بين

(١) عصر الاحتجاج بالنسبة لأهل البادية نهاية القرن الرابع الهجرى ، وبالنسبة لأهل المدن نهاية القرن الثاني الهجرى ، إلا من استثنى .